هل النشر الإلكترونى مجال تخصص المكتبات والمعلومات
تحليل الإنتاج الفكرى المنشور لإثبات الحالة

عرض وتحليل:
د. حسناء محمود محجوب
أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد
بكلية الآداب ـ جامعة المنوفية

من المعروف أنه لايستطيع أى علم الآن أن يقف بمفرده، ولكنه يجب أن يؤثر ويتأثر بالعلوم الأخرى، فالتطور العلمى الهائل والسريع أدى إلى زيادة التخصص وتعقد الارتباطات أو العلاقات الموضوعية بين العلوم المختلفة، مما أدى إلى ظهور فروع جديدة، بعضها أخذت أصولها من الفروع المختلفة. وعلم المكتبات والمعلومات لا يخرج عن هذه الحقيقة، فمجاله الأساسى المكتبات والمعلومات، ولكنه يشارك بالتأثير المتبادل مع العديد من العلوم الأخرى، لذا فإن استقصاء العلاقات الموضوعية لعلم المكتبات والمعلومات مع الموضوعات التى تظهر حديثاً ظاهرة صحية وضرورية فى نفس الوقت، فهى ظاهرة صحية لأنها تعكس التطور الطبيعى للعلم والارتباطات الموضوعية الدقيقة التى تظهر نتيجة التقدم العلمى فى هذا العلم، فهو ليس من العلوم الجامدة المتحجرة، ولكنه علم متطور بل وسريع التطور، وهى أيضاً ظاهرة ضرورية لأنها تضع الحدود لمجالات تخصص علم المكتبات والمعلومات، ولاتترك للعلوم الأخرى الفرصة للنيل من هذه المجالات، فيظل علم المكتبات والمعلومات فى مرحلة تكوين إلى ما لانهاية أو يظل يجرى دائماً للبحث عن هوية له أو إعادة تكوين وتنقيح هويته.

ومجال النشر الإلكترونى من المجالات التى ظهرت حديثاً بتطور تكنولوجيا النشر، ولكننا نفاجئ بكم هائل من العلوم تتصارع على ضم هذا المجال إلى مجالاتها، ومن هذه العلوم علم المكتبات والمعلومات، فهل النشر الإلكترونى بالفعل يدخل ضمن تخصص علوم المكتبات والمعلومات...؟؟؟

هناك طرق عديدة لإثبات الحدود الموضوعية لأى علم كالمؤتمرات والجمعيات العلمية والأبحاث.. إلخ، ومن هذه الطرق طريقة يمتاز بها علم المكتبات والمعلومات ألا وهى تحليل الإنتاج الفكرى، فاتباع منهج تحليل الإنتاج الفكرى المنشور يجيب على تساؤلات كثيرة حول الحدود والمجالات الموضوعية لأى علم أو تخصص، ومن هنا فقد اختارت هذه الدراسة هذا المنهج لإثبات أن النشر الإلكترونى يقع ضمن تخصص علوم المكتبات والمعلومات.

علاقة النشر الإلكترونى بالمكتبات والمعلومات:

يتكون تعبير «النشر الإلكترونى» من كلمتين، كلمة «النشر» وكلمة «إلكترونى»، وبالنسبة لكلمة «النشر» فإن علاقتها بعلم المكتبات والمعلومات علاقة وطيدة منذ زمن طويل، فدراسة النشر إحدى الدراسات الهامة فى مجال المكتبات والمعلومات، والصلة بين المكتبة والنشر أكبر من العلاقة التى تقوم على تبادل التأثير، كما أكد الأستاذ الدكتور سعد الهجرسى: «الحقيقة أن الصلة بين المكتبة والنشر أكبر من ذلك، إنها صلة جذرية ترتبط بالماهية والجوهر فى كل منهما، فلا يمكن أن نتصور مكتبة بدون تلك المواد المكتبية من الكتب والمجلات والنشرات، وهى المواد التى تقوم عليها عملية النشر ذاتها»(١).

كما أن مهنة النشر ذاتها ارتبطت منذ قديم الزمن بالمكتبات، كما أكد ذلك أيضاً الأستاذ الدكتور خليل صابات: «كان النشر فى العصر القديم مرتبطاً بالمكتبات، ففى مكتبة الإسكندرية، وفى مكتبة برجاموس، عكف فريق من الفقهاء على تحقيق النصوص ليعدوا لكل نص الأصل النموذجى الذى تنقل عنه النسخ المعروضة للبيع فى أنحاء العالم اليونانى الرومانى، وكانت مكتبة الإسكندرية تزود المكتبات الكبرى، ومنها مكتبة أثينا بأمهات الكتب. وتعتبر مكتبة بيت الحكمة التى أمر بإنشائها الخليفة العباسى المأمون (٨١٤-٨٣٣) أول مكتبة عربية بمفهوم المعنى، وكانت عبارة عن مركز للترجمة ونسخ الكتب والدروس والاطلاع والتأليف»(٢).

وإذا كان هناك صلة جذرية بين المكتبة والنشر، فإن علاقة المعلومات بالنشر علاقة ارتباط عضوى، لأن دراسة إنتاج المعلومات لايمكن أن تقوم بمعزل عن دراسة نشر تلك المعلومات، ويؤكد لنا ذلك من يحاول أن يصف علم المعلومات بأنه «يغطى الدورة الكاملة لتداول المعلومات، أى تدفق المعلومات أو انتقالها ابتداء من التأليف، ثم التحرير والطباعة والنشر والتوزيع، ثم التكشيف والاستخلاص والتعريف فى النشرات الوراقية، ثم الاقتناء والتنظيم

والاختزان وبحث المستفيدين من مراكز المعلومات، إلى أن تكتمل الدائرة بالإفادة من المعلومات من جانب مختلف الفئات، ومن بينهم المؤلفون، مما يؤدى إلى إنتاج المزيد من المعلومات»(٣).

إذن، خلاصة ذلك أننا يمكننا القول وبدون أى شك أو محاولات إثبات إن مجال النشر يقع منذ قديم الزمن ضمن تخصص علم المكتبات والمعلومات.

أما كلمة إلكترونى، والتى تعنى هنا استخدام الوسائل التكنولوجية، فهى تضيف إلى النشر طريقة أو أسلوب هذا النشر، واختلاف الطريقة أو الأسلوب الذى يتم به إنجاز شىء ما لايبعد هذا الشىء عن مجال تخصصه، فعلى سبيل المثال، فإن اختلاف الشكل أو الأسلوب الذى يظهر به فهرس المكتبة (محزوم ـ مطبوع ـ إلكترونى.. إلخ)، لايخرجه عن كونه قائمة بمقتنيات المكتبة، إذن فأسلوب النشر أو طريقته لاتبعده عن كونه مجال تخصص المكتبات والمعلومات، وبرغم هذه الحقيقة الواضحة إلا أنه يقع على عاتق المكتبيين أنفسهم إثبات هذه الحقيقة والدفاع عنها فى حالة تعدى الآخرين عليها، ومن هنا فإن هذه الدراسة تحاول أن تدلو بدلوها فى هذا المجال عن طريق تحليل الإنتاج الفكرى المنشور فى موضوع النشر الإلكترونى، والذى قامت بحصره إحدى قواعد البيانات الببليوجرافية فى مجال المكتبات والمعلومات.

قاعدة معلومات ويلسون لأدب المكتبات
Wilson Library Literature Database

تعتبر قواعد البيانات الببليوجرافية مصدراً أساسياً للتعرف على الإنتاج الفكرى المنشور فى كافة المجالات، وبالتالى فهى تتيح التعريف بهذا الإنتاج ودراسته وتحليله والخروج بمؤشرات توضح اتجاهاته الرئيسية ومجالاته وعلاقته بالمجالات الأخرى، كما تسمح باستنتاج أو التخطيط لنظرة مستقبلية فى هذا المجال.

وتعتبر قاعدة معلومات ويلسون لأدب المكتبات إحدى قواعد المعلومات الببليوجرافية الهامة التى تهتم بمجال المكتبات والمعلومات، وترجع أهميتها للأسباب التالية(٤):

١ ـ مجالها: تكشف القاعدة ٢٣٤ عنواناً لدوريات فى مجال تخصص المكتبات والمعلومات، كما تكشف الكتب وفصول الكتب وأبحاث المؤتمرات والرسائل الجامعية، بالإضافة إلى النشرات سواء نشرت هذه المواد فى أمريكا أو غيرها.

٢ ـ **الموضوعات التى تغطيها :** تغطى القاعدة كل مجالات المكتبات والمعلومات وهى : الميكنة ـ الفهرسة ـ الرقابة ـ أدب الأطفال ـ الإعارة ـ التصنيف ـ حق المؤلف ـ تعليم المكتبات ـ التمويل الحكومى ـ موردو المعلومات ـ جمعيات ومؤتمرات المكتبات ـ تجهيزات وأدوات المكتبات ـ البحث المباشر ـ إدارة الأفراد ـ حفظ المواد ـ العلاقات العامة ـ النشر .

٣ ـ **أنواع المواد التى تكشف :** من الدوريات تختار المقالات ـ الآراء ـ اللقاءات ـ التقارير ـ الأعمدة ـ المقالات الصغيرة ـ المقالات التحريرية ـ رسائل إلى المحرر ـ عروض الكتب . هذا بالإضافة إلى أنها تكشف الكتب وفصول الكتب والرسائل الأكاديمية والنشرات وأبحاث المؤتمرات .

٤ ـ **الإتاحة والحداثة :** القاعدة متاحة على أشكال متعددة منها أقراص الليزر والبحث المباشر والنسخ المطبوعة التقليدية .. إلخ . وقد تم الاستعانة فى هذه الدراسة بالقاعدة على الويب Wilson Web والتى يتم تحديثها شهرياً .

٥ ـ **التحرير :** مسئولية التحرير تقع على عاتق قسم خدمات التكشيف والاستخلاص بمؤسسة ويلسون ، ويقوم بعمليات التكشيف أمناء مكتبات متخصصون وأخصائيون لغويون .

٦ ـ **طريقة البحث :** تتيح هذه القاعدة البحث بطريقتين ، البحث الحر أى استخدام الكلمات الدالة لأى عنصر فى التسجيلة الببليوجرافية ، أو البحث المقيد أى بالاختيار من قائمة الاستناد الموضوعية المتاحة بالقاعدة .

٧ ـ **تقنين الموضوعات :** اعتمدت القاعدة فى تقنينها للموضوعات التى استخدمت فى عملية التكشيف على المصطلحات التى تقدم فى الإنتاج الفكرى نفسه ، وكذا فى الأعمال المرجعية وفهارس ويلسون الأخرى ، بالإضافة إلى الاعتماد على قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس .

ولهذه الأسباب تم اختيار هذه القاعدة لتحليل ما قامت بحصره عن النشر الإلكترونى أو Electronic Publishing ، وقد تم اختيار عام ١٩٩٧ ليكون عينة لما ينشر سنوياً خلال فترة التسعينيات .

نتائج التحليل :

بلغ عدد التسجيلات التى حصرتها القاعدة عام ١٩٩٧ (٧٤) تسجيلة ، وجاءت نتائج تحليلها كالتالى :

التوزيع حسب نوع الوعاء :

الجدول التالى يوضح توزيع التسجيلات حسب نوع الوعاء الذى نشرت به كل تسجيلة :

نوع الوعاء	عدد التسجيلات	عدد العناوين
دورية	٦٩	٣٦
مؤتمر	٣	١
كتاب إرشادى	٢	١
المجموع	٧٤	٢٨

ويتضح من هذا الجدول أن هناك ثلاثة أنواع فقط من أوعية المعلومات حملت إنتاجاً فكرياً فى موضوع النشر الإلكترونى، خلال هذا العام، فجاء كتاب إرشادى واحد حمل تسجيلتين، ومؤتمر واحد عقد خلال هذا العام حمل ثلاث تسجيلات، أما النصيب الأكبر فكان للدوريات حيث اشتملت ٢٦ عنواناً لدورية على ٦٩ تسجيلة، وهذا أمر طبيعى، حيث إن موضوع النشر الإلكترونى من الموضوعات سريعة التطور وسريعة التغير وهى صفات تناسب ما تمتاز به الدورية كمصدر أو منفذ لنشر المعلومات. جاءت عناوين الدوريات كما يلى مرتبة وفقاً لعدد التسجيلات التى نشرتها.

Title	No. of Rec.
Publishers Weekly	١٢
Emedia Professional	٨
Law Librarian	٥
Library Acquisitions	٥
Serials Librarian	٥
Against the Grain	٤
OCLC systems and services	٤

Title	No. of Rec.
Searcher	٤
Australian Academic and Research Libraries	٢
Information Processing and Management	٢
Journal of Documentation	٢
Library Review	٢
ASLIB Proceeding	١
Catholic Library World	١
College and Research Libraries News	١
Electronic Library	١
Feliciter	١
IFLA Journal	١
Information outlook	١
Interlending and Document Supply	١
Journal of Academic Librarianship	١
Journal of Interlibrary Loan	١
Journal of the American Society for Information Science	١
Library Journal	١
Library Resources and Technical Services	١
Small Press	١

openkandil.com

ومن استعراض عناوين هذه الدوريات نجد أنها تتنوع لتغطى جميع الجوانب التى تربط علم المكتبات بالنشر الإلكترونى، فمنها الناشر وأوعية المعلومات والتزويد والقوانين والفهارس والخدمات الإلكترونية والإدارة ونوعيات المكتبات (كالبحثية والأكاديمية)، بالإضافة إلى دوريات الجمعيات المهنية والاتحادات العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات.

التوزيع حسب نوع التسجيلة :

الجدول التالى يوضح نوع التسجيلة

النـــــوع	العـــدد
مقـــــال	٤٥
عروض كتب	١٠
أحـــاديث	٩
تحليل نظم	٥
لقـــاءات	٣
اقتبـــــاس	١
عرض منتج	١
المجمـــــوع	٧٤

جاءت المقالات العلمية فى المركز الأول لنوع التسجيلات، يليها عروض الكتب التى غطت موضوع النشر الإلكترونى والتى صدرت عام ١٩٩٧ وبلغت ١٠ كتب، أما الأحاديث التى أدلى بها مسئولو النشر الإلكترونى خلال هذا العام فبلغت ٩ أحاديث، كما بلغت تحليل نظم النشر الإلكترونى ٨، كما تم إجراء ٣ لقاءات تحريرية مع مسئولى النشر الإلكترونى، وجاء فى النهاية الاقتباس واستعراض المنتج بتسجيلة واحدة لكل منهما.

التوزيع الجغرافى :

ويقصد به التوزيع حسب مكان نشر مصدر التسجيلة

المكان	عدد التسجيلات
أمريكا	٥٨
بريطانيا	١٢
استراليا	٢
ألمانيا	١
كندا	١
المجموع	٧٤

ولأن قاعدة بيانات ويلسون أمريكية الإصدار، فمن الطبيعى أن تهتم بتغطية الإنتاج الفكرى الأمريكى، لذا فاحتلت أمريكا المكان الأول فى إصدار إنتاج فكرى عن النشر الإلكترونى، تليها بريطانيا، فاستراليا وأخيراً ألمانيا وكندا.

التوزيع حسب التأليف :

الجدول التالى يوضح نوعية التأليف المسئولة عن المحتوى الفكرى لهذا الإنتاج

نوع التأليف	العدد
فردى	٦٤
ثنائى	٢
ثلاثى	١
هيئة	٤
بدون مؤلف	٣
المجموع	٧٤

بالنسبة للمؤلفين الأفراد، احتل التأليف الفردى المركز الأول للتأليف فى مجال النشر الإلكترونى فبلغ ٦٤ تسجيلة، يليه الثنائى بلغ تسجيلتين ثم الثلاثى تسجيلة واحدة، أما المؤلف الهيئة فبلغ عدد التسجيلات ٤ فقط، مع ملاحظة أن هناك ٣ تسجيلات لم تذكر بيانات التأليف.

التوزيع حسب الموضوع :

كما سبق الذكر فإنه تم الاسترجاع بعبارة النشر الإلكتروني، ومن هنا فإن جميع التسجيلات تحمل هذه العبارة فى حقل رؤوس الموضوعات، ولكنه بالطبع ليس هو الرأس الوحيد فى معظم التسجيلات، وباستعراض رؤوس الموضوعات الأخرى التى حملتها جميع التسجيلات وجد أنها تندرج تحت الموضوعات التالية :

١ ـ الخدمات : واشتملت على

- نظم وخدمات استرجاع المعلومات
- تبادل إلكترونى
- الإنترنت
- إدارة قواعد بيانات
- تقييم وثائق بيانات إلكترونية
- الـ WWW وخدمات المكتبات
- مؤتمرات

٢ ـ الجوانب القانونية : واشتملت على

- حق المؤلف
- الاتفاقيات القانونية
- علاقة المؤلف بالناشر
- قوانين النشر فى بعض البلاد

٣ ـ النشر :

- الناشر
- النشر الأكاديمى
- النشر فى بلاد مختلفة
- التأليف
- إنتاج الكتاب
- الطباعة إلكترونياً

obeikandl.com

٤ ـ **أوعية معلومات** : وجاءت موضوعاتها كما يلى

- أوعية المعلومات بصفة عامة
- الدوريات بصفة عامة
- الدوريات الأكاديمية
- الدوريات الإلكترونية
- الأقراص المليزرة

٥ ـ **العمليات المكتبية** : واشتملت على

- التزويد بصفة عامة
- تزويد الدوريات الإلكترونية
- التعاون فى مجال التزويد
- المخصصات المالية للتزويد الإلكترونى
- التكشيف والاستخلاص للدوريات

٦ ـ **أنواع المكتبات** :

- الطبية
- القانونية
- المدرسية
- الجامعية ومكتبات الكليات

٧ ـ **المكتبات بصفة عامة** :

- استخدام المكتبات
- إحصاءات المكتبات
- التخطيط
- إدارة المكتبات

٨ ـ **موضوعات متفرقة** :

- معايير موحدة

obeikandl.com

- نظم معلومات
- تقييم برامج
- تجار وموردو المعلومات
- الدعاية والإعلان

النتيجة النهائية :

النشر هو إذاعة أو بث الأفكار التى سجلها الإنسان على وسيط ما بطريقة ما، لذا فإن هذه الوسائط وهذه الطرق تنوعت وتطورت بتطور الإنسان وتطور اختراعاته، فمن الألواح الطينية وجدران المعابد... إلى الأوراق بكافة أنواعها من بردى وخلافه... إلى المصغرات... إلى الممغنط والميزر... ومن المخطوط... إلى المطبوع... إلى الإلكترونى... والبقية تأتى...

المهم أن أحدث هذه التطورات هو ما يطلق عليه الآن النشر الإلكترونى، الذى هو جيل جديد من التكنولوجيا، يعتمد على مبدأ تسجيل وتوزيع الأفكار عبر وعاء إلكترونى، لذا فإنه من الطبيعى أن يكون النشر الإلكترونى هو مجال تخصص علم المكتبات والمعلومات، كما كان النشر منذ أن عرفه الإنسان، فمن قديم الزمن لم يختلف أى إنسان على أن الأشجار وزراعتها مجال اهتمام علماء الزراعة، وتصنيع أخشابها بطرق معينة حتى تصبح ورقاً مجال اهتمام علماء الكيمياء والصناعات، ولكن بمجرد استخدام هذا الورق لتحميل معلومات يصبح مجال اهتمام علماء المكتبات والمعلومات، وكذلك الحال بالنسبة للنشر الإلكترونى فإن لصناعة الحاسبات الآلية وشبكات الاتصال علماءها ومهندسيها، كما أن للبرامج الخاصة بتشغيل هذه الحاسبات متخصصيها فى البرمجة، ولكن بمجرد تحميل هذه الحاسبات بالمعلومات فإنها تصبح مجال اهتمام علماء المكتبات والمعلومات.

الملخص :

النشر الإلكترونى هو جيل جديد من التكنولوجيا يعتمد على مبدأ تسجيل وتوزيع المعلومات عبر وعاء آلى، فهل يدخل ضمن مجال تخصص المكتبات والمعلومات ؟؟

هذا ما حاول هذا العرض التحليلى إثباته عن طريق تحليل الإنتاج الفكرى الصادر فى مجال المكتبات والمعلومات عن موضوع النشر الإلكترونى خلال عام ١٩٩٧ والذى حصرته قاعدة معلومات ويلسون لأدب المكتبات.

الاستشهادات المرجعية :

١ ـ بعض الجوانب الأكاديمية فى دراسة النشر / سعد محمد الهجرسى . ـ صحيفة المكتبة . ـ مج ١ ، ع ٣ (أكتوبر ١٩٦٩) . ـ ص ٣٠ .

٢ ـ وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها / خليل صابات . ـ ط ٣ . ـ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ . ـ ص ص ١٢ ـ ١٣ .

3 - Professional aspects of information science and technology/ John F. Harvey. - Annual review of information science and technology. - Vol. 2 (1967). - P. 419

فى : دراسات فى علم المعلومات / حشمت قاسم . ـ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ . ـ ص ٢٦ .

obeikandl.com